وأخرجه أيضاً الطبراني عن حسان بن ثابت رضي الله عنه كما في مجمع الزوائد (٩/ ٢٨٤) بنحوه، وفي حديثه، إنه ـ والله ـ كان أولاكم بها، إنها ـ والله ـ صيابة النبوة، ووراثة أحمد ﷺ، ويهديه أعراقه[١] وانتزاع شِبْه طباعه. فقال القومُ: أَجْمِلْ[٢] يا حسان، فقال ابن عباس رضي الله عنهما صدقوا، فأنشأ يمدح ابن عباس رضي الله عنهما فقال:

إذا ما ابنُ عباسٍ بدا لك وجهه رأيتَ له في كلّ مجمعة فَضْلا

ثم ذكر الأشعار الثلاثة المذكورة، ثم زاد بعدها:

خُلِقْتَ حليفاً للمروءة والنَّدَى بليغاً ولم تُخْلَقْ كَهاماً[٣] ولا خَلا

فقال الوالي: والله ما أراد بالكَهام غيري، والله بيني وبينه.

الدعاء للأنصار رضي الله عنهم
دعاء النبي عليه السلام للأنصار وما قاله فيهم أبو بكر في بعض خطبه

أخرج الإمام أحمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: شقَّ على الأنصار النواضح[٤]، فاجتمعوا عند النبيّ ﷺ يسألونه أن يكري[٥] لهم نهراً سَحاً[٦]. فقال لهم رسول الله ﷺ: «مَرْحَباً بالأنصار، مَرْحَباً بالأنصارِ، مَرْحَباً بالأنصارِ. لا تسألوني اليومَ شيئاً إلا أعطيتُكموه، ولا أسألُ الله لكُمْ شيئاً إلا أعطانيهِ» فقال بعضهم لبعض: اغتنموها وسلوه المغفرة؛ قالوا: يا رسول الله ادعُ لنا بالمغفرة. فقال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ للأنصارِ ولأبناءِ الأنصارِ ولأبناءِ أبناءِ الأنصارِ». وفي رواية: «ولأزواجِ الأنصارِ». قال الهيثمي (١٠/ ٤٠): رواه الإمام أحمد، والبزار بنحوه، وقال: «مَرْحَباً بالأنصار» ثلاثاً. والطبراني في الأوسط والصغير والكبير بنحوه، وقال: «وللكنائن»[٧]. وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح. انتهى. وعند البزّار، والطبراني عن رفاعة بن رافع رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

---

(١) اعراقه: أي أصله.

(٢) أجمل: أوجز.

(٣) كهامٌ: أي كليلٌ عيٌ بطيءٌ فَهِمٌ لا غِناء عنده.

(٤) النواضح: الناضح هو البعير الذي يسقى عليه ثمّ استعمل في كل بعير وإن لم يحمل الماء.

(٥) يكري: يحفره ويخرج طينه.

(٦) سحاً: أي دائم الصب.

(٧) الكنائن: جمع كنة وهي زوجة الابن أو الأخ.

«اللهمَّ اغْفِرْ للأنصارِ ولذراريّ الأنصارِ، ولذراريّ ذراريّهم وجيرانهم». قال الهيثمي (١٠/ ٤٠): ورجالهما رجال الصحيح غير هشام بن هارون وهو ثقة. انتهى. وعند الطبراني عن عوف الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اللّهمَّ اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولموالي الأنصار». قال الهيثمي (١٠/ ٤١): وفيه من لم أعرفهم، انتهى. وعند البزّار عن عثمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الإيمانُ يَمانٍ. الإيمانُ في قحطانَ، والقَسْوَةُ في وَلَدِ عَدْنانَ، حِمْيَرُ رأسُ العَرَبِ ونابُها، ومُذْحِجُ هامَتُها وعِصْمَتُها، والأَزْدُ كاهِلُها وجمجمتُها، وهَمْدَانُ غارِبُها وذِرْوَتُها اللّهُمَّ أعِزَّ الأنصارَ الذين أقام اللّهُ الدينَ بِهم، الّذِينَ آوَوْني، ونَصَرُوني، وَحَمَوْني، وَهُمْ أصحابي في الدُّنيا وَشِيعَتي في الآخرة، وَأوّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أمّتي» قال الهيثمي: (١٠/ ٤١): وإسناده حسن. انتهى. وأخرج ابن أبي الدنيا في الأشراف كما في الكنز (٧/ ١٣٤) عن عثمان بن محمد بن الزبيري قال: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في بعض خُطَبِهِ: نحنُ ـ والله ـ والأنصار كما قال:

جَزى اللّهُ عنّا جعفراً[1] حين أشرقت ... بنا نعلنا للواطئين فزلّتِ

أبَوْا أن يَمَلُّونا ولو أنّ أمّنا ... تُلاقِي الذي يَلْقَونَ منّا لمَلّتِ

إيثار الأنصار رضي الله عنهم في أمر الخلافه قوله عليه السلام في قريش

أخرج الإمام أحمد، وابن جرير بإسناد حسن عن حُميد بن عبد الرحمن الحميري قال: توفي رسول الله ﷺ، وأبو بكر رضي الله عنه في طائفة المدينة، فجاء فكشف عن وجهه، فقال: فديً لك أبي وأمي! ما أطيبك حيّاً وميّتاً!! ماتَ محمد وربِّ الكعبه. وانطلق أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يتقاودان[2] حتى أتوهم. فتكلّم أبو بكر فلم يترك أبو بكر شيئاً أُنزل في الأنصار، ولا ذكره رسول الله ﷺ في شأنهم إلاّ ذكره. وقال: لقد علمتُ أنّ رسول الله ﷺ قال: «لو سَلَكَ النّاسُ وادياً وَسَلَكَتِ الأنصارُ وادياً لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأنصارِ» ولقد علمتَ ـ يا سعد ـ أنّ رسول الله ﷺ قال: ـ وأنت قاعد ـ: «قُرَيْشٌ وُلاةُ هذا الأمْرِ، فَبَرُّ النّاسِ تَبَعٌ لِبَرِّهِمْ، وَفاجِرُهُمْ تَبَعٌ لِفاجِرِهِمْ»، فقال له سعد رضي الله عنه: صدقت. نحن الوزراء وأنتم الأمراء. كذا في الكنز (٣/ ١٣٧). وقال الهيثمي (٥/ ١٩١): رواه الإمام

(١) جعفراً هنا: الناقة الغزيرة اللبن.

(٢) يتقاودان: أي ذهبا مسرعين كأن كل واحد منهما يقود الآخر لسرعته.